الباب الأول

الفصل الأول : خلفية البحث

لا يخلو سيرة حياة الإنسان بين الحق والباطل وبين الخير والشر. فيحتاج إلى الإرشاد الذي يرشده إلى سبيل الهدى لتكون سيرتهم صحيحة موجَّهة، والقرآن توجيه يوقنه المسلمون وسيلة ترشدهم إلى الحق وتبعدهم عن الباطل والضلال.

إن القرآن لغة قراءة كاملة (قريش شهاب، ٢٠١٣، ٣).وقد يسمّى بالكتاب إشارة إلى جمعه في السطور، لأنّ الكتابة جمع للحروف ورسم للألفاظ، كما أن القرآن يسمّى به (القرآن) أن فيه إيماءة إلى حفظه في الصدور، لأن القرآن مصدر القراءة وفي القراءة استذكار.

يقول الشافعي : إن لفظ القرآن المعرّف بـ(ال) ليس مشتقّا ولا مهموزا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. فالقرآن عنده (لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التورة والإنجيل (صبحي الصالح، ١٩٨٨: ١٩) .

ذهب اللحياني : إنه (القرآن) مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر (صبحي الصالح، ١٩٨٨: ١٩) .

وأما القرآن اصطلاحا بأي اسم سمّيته هو الكلام المعجز المنزل على النبي صلّى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته. وتعريف القرآن على هذا الوجه متّفق عليه بين الأصوليّين والفقهاء وعلماء العربية (صبحي الصالح، ١٩٨٨: ٢١) .

والقرآن عند المتكلمين كلام الله، وكلام الله قديم غير مخلوق، فيجب تنزهه عن الحوادث وأعراض الحوادث (محمد عبد العظيم الزرقاني، ٢٠٠١: ١٤) .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

القرآن هدى وإرشاد. كان عديدا الآياتُ القرآنية التي تدل إلى أن القرآن هدى وإرشاد، منها :

- وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (الأعراف [٧]: ٥٢) .

- وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (النحل [١٦]: ٨٩)
- إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (الإسراء [١٧]: ٩)

القرآن هو أعظم معجزات أعطاها الله إلى أنبيائه ورسله (سعيد عقيل حسين، ٢٠٠٢: ٣٧) . وإنه لا أحد قطّ من الناس يقدر على الصنع بمثل القرآن كله أو بمجرد عشرة أية أو بسورة فحسب، قال الله تعالى :

- أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ۚ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ (الطور [٥٢]: ٣٣–٣٤) .
- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ (هود [١١]: ١٣–١٤) .
- وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن

رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٧ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨ (يونس [١٠]: ٣٨).

عارض الله بتلك الآيات إلى الكافرين المترددين على صدق القرآن القائلين أنه يصدر عن قول النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الواقع لا أحد منهم يتجرأ ويقدر على الصنع بمثل القرآن ولو بسورة فحسب.

ومن شروط لازمة للبحوث القرآنية معرفة علوم اللغة العربية. و اختارها الله تعالى في توصيل مواعظه بواسطة القرآن ليس بمجرد نزوله في وسط العرب بل أن العربية لغة فريدة وعديدة بجانب معانيها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن أساليب لغة القرآن لها بشارة وجماليات حتى يتعجب باحثوه وتهتزّ قلوبهم، ولن يذوقواها حتى يفهموا فهما في البلاغة، وسيذكرها الكاتب في الباب القادم.

يستند الإسلام إلى القرآن في عقائده وعبادته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه، وكلها مقتادة الناس في حياتهم

حتى أنهم يرزقون الحق ويبعدون عن الضلال. الإرشاد في القرآن هو إرشاد الله فالطريق لنيل رضاه بقدوة ما في القرآن وتطبيقه في الحياة اليومية.

القرآن غني بالنواحي التربوية، والتربية كما قاله حيرمان هـ حورنى عملية تكيف الإنسان متبادلا مع العالم وزملائه البشرية والطبيعة العليا من الكون (مزيّن عارفين: ٢٠٠٥، ١٣).

ومن أسباب سوء الأخلاق وجمود التفكير كثير من الأمة لا يقدرون على قراءة القرآن ولا يتعوّدونها لا سيما الاستفادة من مضموناته التي فيها قيم تربوية. وإذا لاحظنا إلى القرآن بطريقة موضوعية فتوجد الأيات الموضوعية مثل الأيات التوحيدية والإسلامية والخلقية وما أشبه ذلك.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وفي هذا البحث كانت آيات الشكر والصبر يجعلها الكاتب غرضا لموضوع البحث، التالي بعض آيات الشكر والصبر :

- يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (البقرة [٢]: ١٧٢).

- مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (النساء [٤]: ١٤٧).
- وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ (يونس [١٠]: ١٠٩).
- إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ (الزمر [٣٩]: ١٠).

أما الشكر عند أهل الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخصوص (الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى: ٢٠٠٦، ٦٠١). و ضبط رضوان الشرباني (دس، ٤٠) إلى أن الشكر عبارة شكر على نعم أعطاها الله بالتصديق أو التعبير أو التصرف.

وأما الصبر كما قاله ذو النون المصري رحمه الله تعالى : التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة (الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسنى: ٢٠٠٦، ٦٠١). وباعتبار آخر، الصبر هو حالة النفس التي تناولت برحب الصدر على الآلام أو المصيبة التي تصيبها أو تصيب من له علاقة باطنية مثل الوالدين والأولاد والزوجة والأخ وما أشبه ذلك.

الشكر والصبر موقفان محمودان يلزم أن يغرسا في كل نفس إنسانية. حينما يختبرها الله بنعم كثيرة، يغرس فيها الشكر وحينما يختبرها الله بالمصيبة يغرس فيها الصبر، إذاً كان الشكر والصبر مما يلزم التصاقه في كل نفس إنسانية.

وبعد الملاحظة يجد الكاتب أن استخدامة أسلوب كلام الخبر الابتدائي أغلب من استخدامة أسلوب غيره في آيات الشكر والصبر وكذلك استخدامة أسلوب كلام الإنشاء الطلبي في الأمر خاصة أكثر من استخدامة غيره فيها . وأن استخدامة طريقة العبرة والموعظة والترغيب أغلب من استخدامة غيرها من الطرق التربوية.

تقديرا على ذلك يجذب الكاتب أن يقوم بالبحث عن الجوانب البلاغية المعانية والجوانب التربوية في أيات الشكر والصبر. فلهذا أخذ الكاتب المضوع : "**الجوانب البلاغية في آيات الشكر والصبر في القرآن الكريم**" (دراسة بلاغية معانية عن الآيات المتعلقة بالشكر والصبر وما فيها من القيم التربوية) .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني : تحقيق البحث

وقفا لخلفية البحث السابقة، فتحقيق البحث الذي قرره الكاتب ما يلي :

١. ما هي الآيات التي تتعلق بالشكر والصبر في القرآن الكريم ؟
٢. كيف الجوانب البلاغية عن مظاهر الكلام الخبري والإنشائي في آيات الشكر والصبر ؟
٣. كيف الجوانب التربوية من ناحية المكوّنات التربويّة في آيات الشكر والصبر ؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

طبقا بتحقيق البحث السابق قرره الكاتب أغراض البحث كما يلي:

١. لمعرفة آيات الشكر والصبر في القرآن الكريم.
٢. لمعرفة الجوانب البلاغية عن الكلام الخبري والإنشائي في آيات الشكر والصبر.

٣. لمعرفة الجوانب التربوية من ناحية المكوّنات التربويّة في آيات الشكر والصبر.

الفصل الرابع : فوائد البحث

من فوائد هذا البحث ناحيتان، وهما :

١. الناحية النظرية، تنمية الأفكار العلمية في مجال اللغة العربية خاصة في علم البلاغة.
٢. الناحية التطبيقة : (١) تنمية النفس الإنسانية لتكون كاملة مطيعة إلى الله ومقتدية برسول الله صلى الله عليه وسلم، (٢) تكوين الشخصية المتكاملة في الحياة مع المجتمع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الخامس : أساس التفكير

إن هذا البحث بعض من البحوث البلاغية في القرآن الكريم. إن البلاغة فرع من فروع علم اللغة العربية المهم لتعلمها وتعليمها خاصة لمن يقصد أن يفسر القرآن الكريم أو يفهمه فهما عميقا .

البلاغة كما قد عرّفها بعض اللغويين وبخاصة القدماء بأنها "مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به مع فصاحة مفرداته وجمله وإصابته مواقع الاقتناع من العقل والتأثير من القلب" (الخطيب القزويني، ٢٠١٤: ٥) .

وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة أقسام : المعاني والبيان والبديع، التالي تعريف خاص لكل منها:

١. المعاني، علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال (الخطيب القزويني: ٢٠١٤، ٣٠)

٢. البيان، علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه (درجة وضوح الدلالة عليه) (الخطيب القزويني: ٢٠١٤، ٣٠)

٣. البديع، علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة (الخطيب القزويني: ٢٠١٤، ٣٠)

ويركّز الكاتب في هذا البحث فرعا من المعاني وهو الكلام الخبري والإنشائي. أما الكلام الخبري فهو ما يحتمل الصدق والكذب وأما الكلام

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الإنشائي فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب من الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء.

وإذا لاحظنا كلام الخبر فتوجد النواحي المختلفة فيه مثلا من ناحية الجملة وناحية النوع وناحية الغرض. ويركّز الكاتب في هذا البحث الكلام على ناحية النوع فحسب، من الابتدائي والطلبي والإنكاري.

وأما كلام الإنشاء فينقسم إلى نوعين : طلبي وغير طلبي، أما الطلبي فيشتمل فيه الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. وأما غير الطلبي فيشتمل فيه المدح والذم وصيغة العقود والقسم والتعجب والرجاء.

وممّا لا شك في أن لكل آيات في القرآن الكريم قيما تربوية خاصة يهتدي بها الإنسان لسيرة حياته. أما التربية كما ذهب إليه أحمد د. مارنبا أنها هي الإرشاد والرئاسة قامها المعلم لتنمية المتعلم جسدا وروحا حتى يكون إنسانا كاملا (د. مفتاح الهدى: ٢٠١٢، ١٤).

ويرسم الكاتب أساس التفكير المذكور في الرسم البياني الآتي عن مظاهر الكلام الخبري والإنشائي والقيم التربوية في آيات الشكر والصبر:

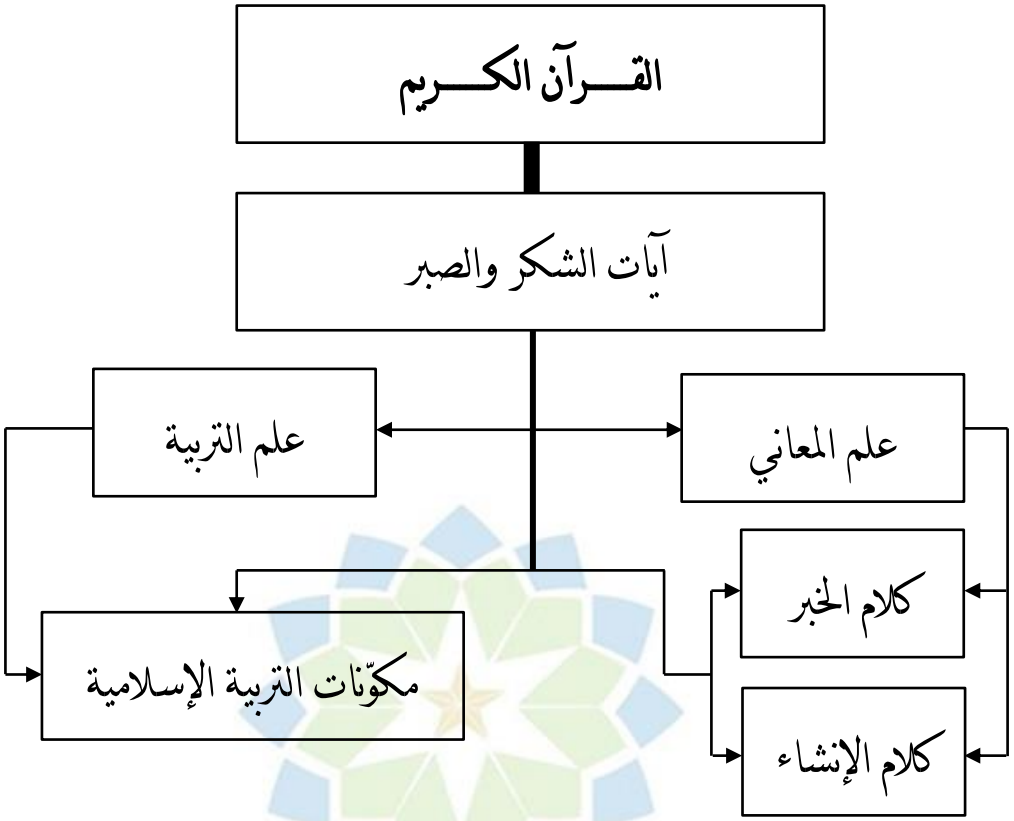

الفصل السادس : البحوث السابقة المناسبة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن في هذه الدراسة بحوثا ذات صلة منها:

١. **دردیري**، بكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، ٢٠٠٨ تحت الموضوع : كلام الخبر والإنشاء في سورة الإنسان (دراسة تحليلية بلاغية) . فقد بحث الكاتب عن هذا البحث وحصل على نتائج، منها: أن الكلام الخبري في سورة الإنسان يشمل على

نوعين ابتدائي وطلبي. يوجد الابتدائي في ثمانية وثلاثين كلاما والطلبي في أحد عشر كلاما. والكلام الإنشائي في سورة الإنسان يشمل على ثلاث صيغ استفهام، وأمر، ونهي. توجد صيغة الاستفهام في كلام واحد وصيغة الأمر في أربعة كلام وصيغة النهي في كلام واحد. أما المضمون التربوي الذي توفّر في سورة الإنسان فهو طريقة الترغيب والترهيب.

ريسناواتي نور عائشة، بكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، ٢٠٠٧ تحت الموضوع : الخبر في سورة الإسراء (دراسة تحليلية بلاغية). فقد بحثت الكاتبة عن هذا البحث وحصلت على نتائج، منها: أن الكلام الخبري في سورة الإسراء تشتمل على ١٧٦ كلاما خبريا. وأكثر أضرب الخبر في سورة الإسراء هي خبر ابتدائي يبلغ ١٣٠ خبرا. ومن الأسرار البلاغية في سورة الإسراء ما يشتمل في أضرب الخبر. وإن أكثر أضرب الخبر في سورة الإسراء خبر ابتدائي باعتبار المخاطب فيه خالي الذهن عن الحكم المتضمن في الأمور النافعة وما يتعلق بها. لذلك من اللازم أن يقدم أكثر

الكلام الخبري في سورة الإسراء بدون أدوات التوكيد بالنسبة لسورة الإسراء المتضمنة على أن سورة الإسراء من السور المكية التي تهتمّ بشؤون العقيدة من العناية بأصول الدين ﴿الوحدانية، والرسالة، واللبعث﴾ ولكن العنصر البارز في هذه السورة الكريمة وهو شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلّم وما أيده الله من المعجزات الباهرة الدالّة على صدقه الصّلاة والسّلام، فكان الكلام ضربه ابتدائي مناسب بحال المخاطب ومقتضى المقام.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG